

الفرج بعد الشدة

[349] قد رأيت الجواب. ثم أتى عبد الله بن الحسين فقبل كتابه، وركب إلى جعفر. فقال جعفر: أمر جاء بك يا أبا محمد لو أعلمتني لجئتك. فقال: وأى أمر هو؟ مما يجلب عن الوصف. فقال: وما هو؟ قال: هذا كتاب أبي سلمة يدعوني إلى الأمر، ويراني أحق الناس به، وقد جاء به شيعتنا من خراسان فقال له جعفر رضى الله عنه: ومتى صاروا شيعتك؟ أنت وجهت أبا مسلم إلى خراسان، وأمرته بلبس السواد؟ أتعرف أحدا منهم باسمه ونسبه؟ قال: لا. قال: كيف يكونوا شيعتك وأنت لا تعرف واحدا منهم ولا يعرفونك؟ فقال عبد الله: هذا الكلام كان منك لشيء. فقال جعفر: قد علم الله تعالى أنى أوجب النصح على نفسي لكل مسلم فكيف أدخره عيك؟ فلا تمنين نفسك الباطيل فان هذه الدولة ستتم لهؤلاء القوم، وما هي لاحد من ولد أبي طالب، وقد جاءني مثل ما جاءك فانصرف غير راض بما قال له، وأما عمر بن علي بن الحسن فرد عليه الكتاب وقال: لا أعرف من كتبه. قال وأبطأ أبو سلمة على أبي العباس ومن معه فخرج أصحابه يطوفون بالكوفة فلقى حميد بن قحطبة ومحمد بن صول أحد مواليتهم فعرفاه لانه كان يحمل كتب محمد بن علي وإبراهيم بن محمد إليه فسألاه عن الخبر فاعلمهما أن القوم قد قدموا وإنهم في سرداب يعنى ببنى أود فصارا إلى الموضع فسلما عليهم وقالوا: أيكما عبد الله؟ فقال المنصور: وأبو العباس كلانا عبد الله. فقال أيكما ابن الحارثية؟ فقال أبو العباس أنا. فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ودنوا فبايعوه وأحضره إلى المسجد الجامع فصعد على المنبر فحصر وتكلم عنه عمه داود بن علي وقام دونه بمراقبة. وعن طارق بن المبارك عن أبيه قال: جاءني رسول عمرو بن عتبة فقال لي: يقول لك عمرو قد جاءت هذه الدولة، وأنا حديث السن كثير العيال منتشر الاموال فما أكون في قبيلة إلا وشهر أمرى، وقد عزم أن أفدى حرمى بنفسى وأنا صائر إلى باب الامير سليمان بن علي فصر إلى فوافيته. فإذا عليه طيلسان مطبق أبيض وسراويل، وشئ مشدود فقلت سبحان الله